

تساؤلات

- إذا كنتَ - في قلب العاصفة -
لم ترتوِ بعد من الحياة
فكيف سيطفئ الموت
ذلك الظمأ الحارق في جوف الروح؟
- تأتين مبكرة على ولادتك
وأجيء متأخراً عن أمسي
فكيف إذن سيلمّ التراب
شتات أصابعنا المرتبكة
وأنين صراخنا الضائع في برية العالم؟
- في البئر يبكي يوسف الجميل جُور إخوته
وفي مزودٍ مهجور يغفو الناصري
هارباً من قبلة يهوذا

وفي التيه تحبب عصا موسى عشرة من
أفاعي زوجة العزيز
فأين يجنى المتنبى قلق قوافيه
وخطاه الشريدة في رياح المدن؟

• الأمس: عصف ليس فيه ما يؤكل
والغد: نبأ مجهول في رحم عاقر
فإلى من تستند الروح الداوية
وهي تسبح غريقة في عماء الكون؟

• في الكتاب حروف سود لا تبصرها
الأعين
ورسائلهم أضاعها سعاة بريد أميون
والصور محترقة في غرف مظلمة
فبمن تستجير لحظة تغرس الكآبة أنيابها
في لحم وحدتك؟

• يمشون إلى مجزرة بسعة الأرض

ونسير إلى فردوس مفقود
تتقاطع خطانا.. ولا نلتقي
فكيف يظل الغرب غرباً
والشرق شرقاً
دون أن تنهار قبة العالم
فوق حطام الرؤوس المتصادمة في غبار
الحروب؟

صنعاء/1999م